فيصير يده مسقوطا فيها كان فاه وقع فيها وسقط مستند الي
يده وهو من باب الكناية وفي مجمع الامثال قال الزجاجي سقط
في ايديهم نظم لم يسمع قبل القران ولا تعرفه العرب في النظم والنثر جاهلية
واسلاما فلما سمعوه خفي عليهم وجه استعماله لكونه لم يقرع
اسماعهم قال ابو نواس في نشوة قد سقطت منها يدي وهو
العالم النحرير فاخطا في استعماله وذكر ابو حاتم سقط فلان في يده
وهذا مثل قول ابي نواس وكل ذلك شاذ ان صح وكان الحريري
بني قوله علي ما ذكرته وقال الواحدي قرئ سقط معلوما ومجهولا
ومعناه ما حققه المفسرون واهل اللغة ندم ووجهه كما قال
الزجاج بعد ما ذكر ما نقله المطرزي بعينه ان اليد انما ذكرت لتاويلها
بالحصول لانه يقال لما يحصل وان لم يحس وقع في يده كما يقال حصل
في يده مكروه بتشبيه ما يقع في النفس في القلب بما يرى بالعين
وانما خصت اليد لانها يباشر بها الامور كما قال تعالى بما قدمت
يداك او لان الندم يظهر اثره بعد ما حصل في اليد كعضها وضرب
احدي اليدين علي الاخري فلهذا اضيف اليها كما يظهر السرور
بالضحك والاهتزاز ونحوه وقيل لان النادم عادته ان يطاطي
راسه ويضع ذقنه علي يده حتي لو ازالها سقط لوجهه فاليد
مسقوط عليها وفي بمعني علي وقيل هو من السقاط وهو كثرة الخطا قال
كيف يرجون سقاطي بعد ما لفع الراس بياض وصلع
وقيل انه ماخوذ من سقيط الجليد والندي لعدم ثباته فهو مثل
لمن لم يحصل من سعيه علي فائدة غير الندم وجعله الزمخشري

كناية

١٢٥

كناية لعدم المانع عن ارادة الحقيقة وفاعله علي البناء للمعلوم
العض لا الفم لانه اقرب الي المقصود ولان كونه كناية عن الندم
انما هو حيث يكون سقوط الفم علي وجه العض ثم اليد علي هذا
حقيقة وعلي تفسير الزجاج استعارة بالكناية واما كونه
كناية ايمائية كما قاله الطيبي فلا دلالة فيه عليه الا ان يقال
سقوط الندم في القلب او النفس كناية عن ثبوته للشخص وانما
اعتبر التشبيه فيما يحصل لا في اليد ليكون استعارة تصريحية لانه
لا معني لتشبيه اليد بالقلب الا بهذا الاعتبار وقال القطب
انه علي تفسير الزجاج استعارة تمثيلية لانه شبه حال الندم
في القلب بحال الشي في اليد في التحقيق والظهور ثم عبر عنه
بالسقوط في اليد وسقط هنا عده بعضهم من الافعال التي
لا تتصرف كنعم وقرا ابن ابي السميفع سقط معلوما وفاعله
الندم كما قال الزجاج او العض كما قال الزمخشري او الخسران
كما قال ابن عطيه وكله تمثيل وقرا ابن ابي عبله اسقط مزيدا مجهولا
وهي لغة نقلها الفرا والزجاج وبهذا اتضح لك ما في هذا المقام
من الصواب والاوهام والحور المقصورات في الخيام ويقولون
ركض الفرس بفتح الراء وقد اقبلت الفرس تركض والصواب ان
يقال تركض بضم التاء والبنا للمجهول فيهما وهذا هو المشهور
لان معني الركض ضرب الراكب الدابة برجله لتسرع او تسير فلا
يسند الركض لها بل لراكبها لان ابن القوطية قال انه يقال ركضت
الدابة اذا استعجلتها وحثثتها وركض الطاير والفرس اذا اسرعا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1